لبعض الصلحاء ان اضع له شرحا لطيفا على مقدمة الامام الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بافضل الحضرمي
نفعني الله بعلومه وبركته فاجبته الى ذلك ملتمسا منه ومن غيره ان يمدني بدعوات الصالحة وسائلا
من فضل مولانا ان يعم النفع به وان يبلغني كل ما مولي بسببه وان يجعله خالصا لوجهه الكريم واقوى
سببا للفوز بشهوده في جنات النعيم امين قال المولف رحمه الله تعالى **بسم الله** اي ابتدي او افتتح
بالنفي او اولف ملتبسا ومستعينا ومتبركا باسم الله

فالمراد بها معرفة وجوده تعالى وما يجب له من اثبات امور ونفي
امور وهي المعرفة الايمانية او البرهانية لا الادراكية والاحاطة
لامتناعه فالمعرفة عامة وخاصة والعامة بها يخرج المكلف
عن عهدة الواجب لكنها ليست مراده في كلام الشارح هنا بل
مراده الخاصة ويثمرها التحقق بالمعرفة العامة وملاحظتها
بنظر العقل فالمعرفة الاولى كرؤية نار او موج بحر والخاصة
كالاصطلاء بالنار والغوص في البحر وهي ثمرة البصيرة والمكاشفة
ثم المشاهدة وكل يحصل منهما ما كتب له **قوله** لبعض الصلحاء هو الشيخ
عبد الرحمن بن عمر بن احمد العمودي **قوله** اي ابتدي هذا متعلق الجار
والمجرور ونبه الشيخ بذلك على ان تقديره فعلا اولى لان الاصل في
العمل ولزيادة الاهتمام في غواشيه(?) وعلى ان تقديره موخرا كما في بسم
الله مجريها اولى لاقتضا المقام مزيد اهتمام بتقديم اسمه تعالى **قوله**
او اولف الذي يظهر ان تقدير ابتدي وافتتح في رتبة واحدة وان اولف
اولى منهما ثم رايت الشيخ نفسه صرح بذلك في حاشيته على فتح الجواد
حيث قال قوله اولف وافتتح لم يرجح احدهما اختصارا والا ارجح اولى
لان تقديره لا ايبقى(?) الى ان قال بخلاف افتتح تاليفي لا يشمل غير اوله
الخ ما قاله وقد اقتصر على تقديره جماعة من المحققين **قوله** ملتبسا
الخ نبه بهذا على معنى الباء هنا وانها اما ان تكون بالملابسة او لا
والمصاحبة وهي المرادة بقوله متبركا ويجري معنى التبرك في بالملابسة
ايضا فالملابسة التي هي معنى الباء محمول على التبرك كما يحمل العام على
الخاص وهذا بناء على تغاير الملابسة والمصاحبة والا فهي هي قال شيخي
زاده في حواشي البيضاوي في قوله وقيل الباء للمصاحبة اي للملابسة
فالتقدير ملتبسا باسم الله قرات الخ المص اراد ان يبين ان ملابسة القراءة

قال الجوهري في حاشيته في تعليله المذكور نظر اذ لا ابتداء فيه مع موافقة تلك الروايات تلك الاليقية انتهى

باسم الله

اذ لا اعتداد بما لم تصدر باسمه تعالى والاسم مشتق من السمو وهو العلو والله علم على الذات الواجب
الوجود لذاته المستحق لجميع الكمالات وهو عربي ومشتق من اله اذا تحير لتحير الخلق في كنه ذاته تعالى
وتقدس وهو الاسم الاعظم وعدم الاستجابة لاكثر الناس مع الدعاء به

بسم الله انما هي على وجه التبرك به الخ ما قاله وقال العلامة محمد الامين
في حواشي البيضاوي عند قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب اثنا كلام
له ما نصه قلت لم يفرقوا بين المصاحبة والملابسة على ما يشهد به
تتبع الكتب المبسوطة المعتبرة فمن فرق بان الباء التي للمصاحبة
متعلقة بمحذوف بخلاف التي للملابسة وادعى ان الفرق بينهما
مشهور فقد ركب شططا اه وفي كلام غيرهما ما يؤيده وعليه فيصير
المذكور في كلام الش معنيين للباء المصاحبة والاستعانة وظاهر
كلام الشارح استواوهما ورجح البيضاوي في تفسيره الاستعانة
ورجح الزمخشري المصاحبة واطال المحشون الكلام في الترجيح
بينهما بوجوه طويلة فراجع حاشية الشهاب الخفاجي على البيضاوي
وغيرها ان اردت ذلك **قوله** اذ لا اعتداد الخ قال شيخي زاده في حواشي
البيضاوي لما ورد على راي البيضاوي في جعله الباء للاستعانة ان الالية
تقتضي التبعية والابتذال فهي تنافي التعظيم والاجلال دفعه بقوله
من حيث ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى فان للالة
جهتين جهة التبعية وجهة توقف نفس الفعل او كماله عليها وقد
لوحظ ههنا الجهة الثانية دون الاولى اه **قوله** بما لم يصدر اي بما لم
يجعل اسمه تعالى في اوله **قوله** من السمو مشدد اكالعلو وزنا ومعنى
هذا عند البصريين فهو عندهم من الاسماء التي حذفت اعجازها اي اواخرها
وهو الواو تخفيفا لكثرة الاستعمال فصار الاخر نسيا منسيا وما
قبله محل الاعراب وبنيت اوائلها على السكون تخفيفا ايضا وادخلوا
عليها همزة الوصل واجتلاب الهمزة لا ينافي التخفيف لسقوطها درجا
قوله وهو عربي خلافا لمن قال انه معرب **قوله** ومشتق خلافا لمن
قال انه مرتجل **قوله** من اله بكسر اللام واصله الاه خففت الهمزة بالقاء

[2] هو البلخي من المعتزلة كما في حاشية الجوهري

وزعم الخليل وسيبويه واعتمده الخطيب قال ان الحق عندنا ان الكلام في اشتقاق اللفظ الاسم هو الاليق بالادب جوهري

Copyright © King Saud University